السماع في كتاب سيبويه(1)

"نظرة إحصائية"

د. فهد سالم خليل الراشد

تمهيد: بداية كانت النية تتجه إلى عمل بحث بعنوان "السماع والتعليل والقياس في كتاب سيبويه" وهذه الأمور الثلاثة تعتبر من أصول علم النحو، أضف عليها الإجماع واستصحاب الحال كما في بعض المراجع.

وقد يسأل سائل بأنني ذكرت هذا العنوان ولكن المبحث يحمل عنوانًا خلاف ذلك وهو الآن بعنوان "السماع في كتاب سيبويه" – نظرة إحصائية –؛ وهذا صحيح ليس تقليلا من شأن القياس أو التعليل وكلنا يعرف بأن القياس أصل لا يستغنى عنه في النحو يقول ابن الأنباري " اعلم أنّ إنكار القياس في النحو لا يتحقق، لأنّ النحو كلّه قياس، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو"[2] وكما جاء في كتاب الاقتراح للسيوطي "وإنما النحو قياس يتبع" [3]، وإن طالب ابن مضاء في كتابه "الرد على النحاة" بإلغاء القياس والعامل والعلل الثواني والثوالث والإجماع[4] ووافقه محقق الكتاب الدكتور / شوقي ضيف، بل وتحمس لمثل هذه الأمور وألف كتاباً بعنوان "تجديد النحو" وطالب فيه بحذف ثمانية عشر باباً: "باب كان وأخواتها، باب "ما" و"لا" و"لات" العاملات عمل ليس، باب كاد وأخواتها، باب ظن وأخواتها، باب أعلم وأخواتها، باب التعجب، باب أفعال المدح والذم، كنايات العدد، الاختصاص، التحذير، الإغراء، الترخيم، الاستغاثة، الندبة، باب التنازع، باب الاشتغال، باب الصفة المشبهة، باب اسم التفضيل[5]". أقول له ماذا أبقيت لنا؟ كما أقول بأن المقصود بتيسير النحو أو تجديد النحو إن صح التعبير تبسيطه وتسهيله من خلال طرق التعليم والدرس وليس بتره وإلغاء أصوله وأركانه التي هي فوائده؛ حيث إن اللغة كالجسد والروح تروض ولا تقطع كما أن القرآن نزل بلغة العرب مجتمعة، وأن للإسلام أصولاً وهي جوهره وأركانه، ونحن كمسلمين مهما اختلفنا وتفرعنا إلى أحزاب وتيارات ومذاهب لا يمكن في أية حال من

الأحوال أن نختلف في الأصول، بمعنى لا يمكن لأي مذهب أو تيار أو حزب أن يلغي أصلاً من أصول الإسلام وهي أركانه وفوائده من صلاة وزكاة وغيرها، ويظل الخلاف بينها في الفروع ليس غير.

ولو عدنا إلى كلام الدكتور شوقي ضيف في تحقيقه لكتاب "الردّ على النحاة لابن مضاء القرطبي" لوجدنا شيئا عن التناقض في العبارة الآتية حيث يقول "على أن هذا ينبغي أن لا يفهم منه أن ابن مضاء دعا إلى إلغاء النحو العربي، فالنحو العربي أكثر ثباتًا واستقرارًا من أن يلغيه تحطيم نظرية العامل. حقاً هي من أهم نظرياته أو قل هي الأصل الأول من أصوله، ولكن إلغاءها لا يترتب عليه، أو قل لا يرتب ابن مضاء عليه إلغاء النحو، وإنما يرتب تسهيله وتيسيره[6]" وهذه العبارة غير محتاجة إلى تعليق.

وأعود مرّة أخرى لأوضح السبب الذي من أجله قصرت هذا المبحث على السماع فقط، وذلك لأنني أحمل فكرة تبسيط هذا الكتاب أو تجزئته لعدة أجزاء، وكل جزء يحمل عنواناً، لكي يتناول القارئ كل موضوع على حدة وهذه الطريقة أيسر وأسهل من قراءة الكتاب كاملا عند كثير من الطلبة، وبعض الطلبة قد يقرأ الكتاب مرة أو مرتين وثلاث مرات فلا يفهم منه إلاّ الشيء اليسير، أو قد يقرأ ثم يقرأ ثم يقرأ وفي كل مرّة يكتشف أشياء جديدة، وهذا ما مررت به فعلا عندما قرأت كتاب سيبويه. وهناك سبب آخر لترك القياس والتعليل في كتاب سيبويه وهو أنّ هذين الأصلين يستحوذان على معظم كتاب سيبويه.

ولما كان القصد من هذا المبحث هو تيسير وتسهيل قراءة الكتاب وفهمه، عزمت الأمر على أن أعمل كل مبحث على حدة وبدأت في السماع لأنّه الأصل الأول متبعاً عدة خطوات:

1) تعريف مصطلح السماع اللغوي والاصطلاحي.
2) ذكر ما جاء في كتب التراث على أنّ السماع هو الأصل الأول للنحو.
3) السماع هو الاحتجاج وذلك من خلال تعريف الاحتجاج.
4) تناول ما سمعه سيبويه عن العرب ومناقشتها معتمدًا على بعض المصادر والمراجع.
5) توثيق المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في عملي هذا.

أولا: تعريف مصطلح السماع اللغوي والاصطلاحي.

التعريف اللغوي:

سمع يسمع سمعًا وسماعًا: له، أو إليه، أو إلى حديثه: أصغى وأنصت، من آداب المحادثة أن تسمع لمحدثك. له: أطاعه، اسمع لوالديك الله لمن حمده أجاب حمده وتقبله: الصوت، وبه: أحسته أذنه، الدعاء ونحوه: أطاع واستجاب.

السمع: قوة في الأذن بها تدرك الأصوات الأذن المسموع: الذكر ج أسماع/سمعًا وطاعة، أي أسمع سمعًا وأطيع طاعة/سمع وطاعة، أي أمري سمع وطاعة/أخذت عنه سمعًا، أي سماعًا/سمعك إلي، أي اسمع مني/هو بين سمع الأرض وبصرها، أي طولها وعرضها، أو لا يدري أين توجه، أو هو بأرض خالية لا يسمع كلامه أحد ولا يبصره أحد إلاّ الأرض القفر/ ألقى بنفسه بين سمع الأرض وبصرها، أي غرر بها وألقاها حيث لا يدري أين هو/أم السمع، الدماغ/أعاره سمعه، أي أنصت إليه/ثقيل السمع أي مصاب بشبه صمم/هو مرهف السمع أي دقيقه.

السمع: الذكر المسموع ترك المتوفى سمعًا حسنًا: حيوان من الفصيلة الكلبية أكبر من الكلب في الحجم، قوائمه طويلة ورأسه مفلطح، يضرب به المثل في حدة سمعه (أسمع من سمع).

السمعمع: الخفيف السريع، ذئب سمعمع: الداهية الخبيث الصغير الرأس والجثة: الرأس الصغير الخفيف: الرجل الطويل الدقيق إنه سمعمع سريع الحركة: المرأة الكالحة في وجهك المولولة في أثرك.

السمعمعة: مد سمعمع: من النساء: التي كأنها غول أو ذئبة.

السمعة: الصيت، سمعته في المجتمع حسنة/ فعل ذلك رياء وسمعة أي ليراه الناس ويسمعوه. السمعي المنسوب إلى السمع، عصب سمعي/ وسائل سمعية، تخاطب حاسة السمع.

السمعيات: في العقائد، هي ما يستند إلى الوحي كالجنة أو النار وأحوال يوم القيامة[7].

سماع: اسم فعل الأمر بمعنى أسمع[8].

التعريف الاصطلاحي:

يقصد به ورود لفظة، أو تعبير، عند العرب الفصحاء في عصر الاحتجاج. والمقصود بـ "العرب الفصحاء" العرب الذين أخذت عنهم اللغة وهم قبائل قريش، وقيس وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين(9).

وجاء على لسان أحد المعاصرين للغة : والسماع بهذا المفهوم مرادف للنقل الذي يعرفه ابن الأنباري بأنه (هو الكلام العربي الفصيح، المنقول بالنقل الصحيح، الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة") وهو بذلك أول دليل من أدلة النحو وبه يحتج، وبه يحتج بعض النحاة على البعض الآخر "فالناظر إلى كتاب سيبويه يجد كثرة النقول عن أساتذته ومشايخه، ومن أتى بعد سيبويه لم يتحرج من أن يستشهد بما استشهد به سيبويه من شعر، على علمه بأن هذا البيت لا يعرف قائله إنما عرف أن سيبويه ثقة فهو نقل النقل الصحيح(10).

ويضيف قائلا : "ولقد سلك النحاة طريقين في الحصول على مادة الاحتجاج أو الاستشهاد:

أولهما: الأخذ عن الرواة الرواد الذين كانوا يعدّون مصدر الشعر وغيره من الأخبار التي تتعلق به، وبخاصة القصائد الطوال.

وثانيهما: الأخذ عن أهل البادية ومشافهتهم وقد حددوا لذلك زمانًا فكانا معينين وكانت لهم في سؤال الأعراب وسيلتان، هما سؤال الأعراب الذين كانوا يفيدون إلى الحاضرة لبعض ما يقدمون له من الحلب والميرة والرحلة إلى البادية، ولنا أن نتصور ما يكتنف هذه الوسيلة من متاجرة قد تقوم أحيانا على الكذب وافتعال الروايات جذبًا للاهتمام وجلبا للمال(11). وهذا ما جعل بعض الباحثين يدعي بأن سيبويه لم يذهب إلى البادية إنما كان يسأل هؤلاء الأعراب الذين يفدون إلى الحاضرة . وقد ذهب العلماء إلى أن ما لم يؤخذ عن أهل البادية، كان لابد – لتوثيقه – من عرضه على الرواة والعلماء لتصحيح المروى والتثبت منه، وإلاّ فليس فيه حجة يقول ابن سلام: "وفي الشعر المسموع مفتعل موضوع كثيرًا لا خير فيه ولا حجة في عربيته" ويبين السبب في ذلك أنه "قد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية و لم يعرضوه على العلماء". فالذي يؤخذ عن أهل البادية، والذي يعرض على العلماء هو مناط الثقة والاحتجاج، وغير ذلك يرمي

بالوضع والإفتعال [12]" وذكر أيضا تحت عنوان "موقف النحاة من مصادر الإستشهاد" حيث يقول "وهناك أصول قررها العلماء للإستشهاد، هي:

أولاً: إن القرآن الكريم يجوز الإحتجاج به في العربية بكل ما ورد أنه قرئ به، "سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الإحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه" ويقول عبدالقادر البغدادي عن القرآن "وكلامه -- عز اسمه -- أفصح كلام وأبلغه ويجوز الإستشهاد بمتواتره وشاذه" فهذا إجماع عام أشار إليه كل من السيوطي والبغدادي، قد يكون مرده إلى التحرج الديني، ولكنه أصل من الأصول التي وضعها النحاة.

ثانياً: إنّ اللغات أي اللهجات، وهم يطلقون على ما نسميه الآن اللهجات: لغات على إختلافها حجة، وقد عقد ابن جني في خصائصه لهذا بابًا خاصًا قال فيه: "اعلم أن سعة القياس تبيح ذلك، ولا تحظره عليهم. ألا ترى أنّ لغة التميميين في ترك إعمال "ما" يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك، لأن لكلّ واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به ويخلد إلى مثله. وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها. ولأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها. لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها ونعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسا بها فأما رد إحداهما بالأخرى فلا .. وكيف تصرفت الحال، فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ" وقد نقل السيوطي هذا النص عن ابن جني في المزهر والإقتراح وزاد عليه. "وفي شرح التسهيل لأبي حيان: "كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه" وهذا يمثل أصلا من الأصول المهمة في قضية الإستشهاد النحوي[13]".

وهذا ما احتج به الدكتور فوزي مسعود في كتابه "سيبويه جامع النحو العربي" على أن سيبويه لم يرحل إلى البادية بدليل أنه لا يعلم أو لا يلم بجميع لهجات العرب واستشهد بالمسألة الزنبورية التي كانت بين سيبويه والكسائي "فقال الكسائي العرب ترفع ذلك كله وتنصبه" على أنّ هناك من العرب من ينصب فلو كان سيبويه رحل وشافه الأعراب لكان على علم ودراية بأن هناك من العرب يرفع ومن ينصب ولكن سيبويه لم يكن إلاّ جامعا وناقلا عن أساتذته ومنهم الخليل[14]. وللرد على ذلك أقول أن المصادر والمراجع قد وثقت رحلة الخليل إلى البادية وذلك

عندما سأله الكسائي وقد بهره كثرة ما يحفظ .. من أين أتيت بعلمك هذا؟ فرد عليه الخليل: من بوادي نجد وحجاز وتهامة. وعلى هذا فإن سيبويه نقل عن الخليل العالم بلهجات العرب، فكيف لا يكون لسيبويه علم ودراية؟ وهو من أكثر عن الخليل ولكن المسألة في غاية البساطة وهي أن سيبويه من مدرسة البصرة التي عرف عنها التعصب والتعنت والتضييق في السماع والقياس وغيره من أصول النحو فهو يأخذ المتعارف والمتداول بدليل أنه يقول في كتابه "فالنصب عربي كثير والرفع أجود[15].

إلى هنا أتمنى أن أكون قد نقلت صورة أصولية قام عليها علم النحو ونشأ على أساسها.

ثانيًا: ذكر ما جاء في كتب التراث على أن السماع هو الأصل الأوّل للنحو:

يعتبر السماع الأصل الأول من أصول علم النحو يقول ابن الأنباري "أصول النحو أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله[16]. وذكر أقسام أدلته ثلاثة: نقل ويعني به السماع – وقياس واستصحاب حال، وعرف النقل والسماع هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح. "وذكر أيضا ما نصّه": اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين تواتر وآحاد، فأمّا التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم[17]. وأما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر، وهو دليل مأخوذ[18].

لقد ورد في كتاب الاقتراح للسيوطي – نقلا عن ابن جني في الخصائص. "أدلة النحو ثلاثة السماع والإجماع والقياس[19]". وعرف السماع ما نصه "وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيّه صلى الله عليه وسلّم وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظمًا ونثرًا[20].

وجاء في كتاب "النحو العربي" للدكتور مازن المبارك حديث عن علماء العربية يقول فيه: "وكان لهم طرازهم في بناء القواعد على السماع والقياس والإجماع، كما بنى الفقهاء استنباط أحكامهم على السماع والقياس والإجماع، وذلك أثر واضح من أثار العلوم الدينية في علوم اللغة"[21].

ويقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه " المدارس النحوية": اعتمد الخليل في تأصيله لقواعد النحو إقامة بنيانه على السماع والتعليل والقياس، والسماع عنده إنما يعني نبعين كبيرين نبع النقل عن القراء للذكر الحكيم وكان هو نفسه من قرائه وحملته، ونبع الأخذ عن أفواه العرب

الخلص الذين يوثق بفصاحتهم، ومن أجل ذلك رحل إلى مواطنهم في الجزيرة يحدثهم ويشافههم ويأخذ عنهم الشعر واللغة، ويروى أن الكسائي سأله وقد بهره كثرة ما يحفظ من أين أخذت علمك هذا؟ فأجابه من بوادي الحجاز ونجد وتهامة[22].

ثالثاً: الاحتجاج بالسماع:

تعريف الاحتجاج:

هو، في النحو والصرف، إثبات قاعدة نحوية أو صرفية أو صحة الاحتجاج به، وللاحتجاج غرضان:

لفظي: وذلك لإثبات صحة استعمال لفظة أو تركيب.

معنوي: يتعلق بإثبات معنى كلمة ويعتمد في الاحتجاج، على القرآن الكريم، والحديث الشريف "عند بعضهم" وكلام عرب عصر الاحتجاج الذي يمتد من العصر الجاهلي حتى السنة 150 هـ وفاة الشاعر إبراهيم بن هرمة. وظلّ اللغويون يحتجون بالبدو حتى القرن الرابع الهجري مستثنين القبائل القاطنة بجوار اليونانيين والفرس، كتغلب وبكر. والقبائل التي احتج بلغتها هي قريش، وقيس وتميم، وأسد وبعض كنانة وبعض الطائيين.

أما بالنسبة إلى الاحتجاج بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فإن علماء اللغة يجمعون على اتخاذ القرآن وهو قمة البلاغة والفصاحة في اللغة العربية – أحد مراجع الاحتجاج في اللغة العربية، لإثبات صحة لفظ أو تركيب أو معنى من المعاني. أما بالنسبة إلى الحديث النبوي الشريف، فيختلفون في صحة الاحتجاج به لجواز كون الحديث مرويًا بالمعنى ولأن كثيرًا من رواة الحديث كانوا من المولدين.

والاتجاه اليوم يميل إلى الاحتجاج به وخاصة ما جاء منه في كتبه الستة المشهورة[23].

ونجد صحة عبارة "لأن كثيرًا من رواة الحديث كانوا من المولدين" أعني أنهم كانوا لا يحتجون بكلام المولدين، ما جاء في لمع الأدلة لابن الأنباري "النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة[24]" فخرج عنه إذًا ما جاء في كلام غير العرب من المولدين. وقال أيضا: "اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين: تواتر وآحاد فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب"[25] وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم.

وجاء في كتاب الاقتراح للسيوطي بعنوان الكتاب الأول: في السماع .. وأما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به. في العربية سواء كان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل ولو خالفته يحتج بها، في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه نحو استحوذ ويأبى وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة، لا أعلم فيه خلافًا بين النحاة وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه، ومن ثم احتج على جواز إدخال "لام الأمر" على المضارع المبدوء الخطاب بقراءة ((**فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**))**[يونس:58]** كما احتج على إدغامها على المبدوء بالنون بالقراءة المتواترة ((**وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ**))**[العنكبوت:12]** واحتج على صحة قول من قال إنّ "الله" أصله "لاه" بما قرئ شاذا ((**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لاَهٌ وَفِي الأَرْضِ لاَهٌ**))**[الزخرف:84]**[26].

معارضة النقل بالنقل:

وما دمنا قد تحدثنا عن الاحتجاج بالسماع وجب علينا أن ننقل رأي ابن الأنباري في كتابه "لمع الأدلة" الفصل السابع والعشرين بعنوان "معارضة النقل بالنقل". "اعلم أنه إذا تعارض نقلان أخذ بأرجحهما، والترجيح يكون في شيئين: أحدهما الإسناد والآخر المتن فأما الترجيح في الإسناد فأن يكون رواه أحدهم أكثر من الآخر أو أعلم وأحفظ وذلك مثل أن يستدل الكوفي في النصب بـ "كما" إذا كانت بمعنى "كيما" يقول الشاعر:

(اسمعْ حَدِيثًا كَمَا يوماً تُحدثُه عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إذا مَا سائِل سَألا)

فيقول له المعترض "الرواة اتفقوا على أن الرواية. كما يوم تحدثه" بالرفع ولم يروِ أحد بالنصب غير المفضل بن سلمة، ومن رواه بالرفع أعلم منه وأحفظ وأكثر فكان الأخذ برواية من روى الرفع أولى من الأخذ برواية من روى النصب". وأما الترجيح من المتن فأن يكون أحد النقلين على وفق القياس والآخر على خلاف القياس وذلك مثل أن يستدل الكوفي على إعمال "أن" مع الحذف من غير بدل بقول الشاعر:

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَى [وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخلِدِي]

فيقول له المعترض "الرواية" أحضرُ "بالرفع وهي على وفق القياس، فكان الأخذ برواية الرفع لموافقة القياس أولى من رواية النصب لمخالفة القياس"[27].

رابعاً : السماع في كتاب سيبويه (نظرة إحصائية)

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد[28]

سمعت بعض العرب يقول: أشنعا ويرفع ما قبله، كأنه قال: إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا[29].

وسمعنا من العرب من يقول من يوثق به: اجتمعت أهل اليمامة، لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة، فأنث الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليمامة، فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام[30].

هذا باب الإضمار في ليس وكان كالإضمار في إنّ [31].

ومثل ذلك في الإضمار قول بعض الشعراء، العجير، **سمعناه** ممن يوثق بعربيته:

إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ: شَامِتٌ وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

أضمر فيه "أي في كان[32]".

هذا باب ما يجري مما يكون ظرفاً هذا المجرى[33]

قال النمر بن تولب:

فَيَوْمٌ عَلَيْنا وَيَومٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرْ

سمعناه من العرب ينشدونه يريدون: نساء فيه ونسر فيه[34].

هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل[35].

وسمعنا من يقول: "أما العسل فأنا شراب[36].

تعليق جاء في الألفية لابن مالك:

فعال أو مفعال أو مفعول في كثرة عن فاعل بديل

فيستحق ما له من عمـــل وفي فعيل فل ذا وفعـــل

شرح: فمن إعمال فعال ما سمعه سيبويه من قول بعضهم: "أما العسل فأنا شراب" فـ"العـــسل" منصوب، "شراب" وهي على وزن فعال.

هذا باب الأمر والنهي[37].

ومما يدلك على حسن الفاء ههنا أنك لو قلت:

هذا زيد محسن جميل، كان (كلاماً) جيداً ومن ذلك.

قول الشاعر:

وَقَائِلَةٍ خَوْلاَنُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ [وأَكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيا

هكذا **سمع** من العرب تنشده[38].

هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي[39].

وقد زعم بعضهم أن ليس تجعل كما، وذلك قليل لا يكاد يعرف، فهذا يجوز أن يكـــون منه ليس خلق الله أشعر منه، وليس قالها زيد قال: حميد الأرقط:

فأَصْبَحُوا والنَّوَى عالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كلُّ النَّوَى يُلْقِي المسَاكِينُ

وقال هشام أخو ذي الرمة:

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مُبْذُولُ

هذا كله **سمع** من العرب، والوجه والحد أن تحمله على أن في ليس إضمار وهذا مبتـــدأ، كقوله: إنه أمة الله ذاهبة. إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال: ليس الطيب إلاّ المسك، ما كان الطيب إلاّ المسك[40].

هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل فكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيـــه كمـــا عمل في الأول[41].

ومما جاء في النصب أنا **سمعنا** من يوثق بعربيته يقول: خلق الله الزرافة يديها أطول مـــن رجليها[42].

هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول ويجري على الاسم كما يجري أجمعون على الاسم، وينصب بالفعل لأنه مفعول[43].

وزعم الخليل رحمه الله أنهم يقولون: مطرنا الزرع والضرع. وإن شئت رفعت على البدل أن تصيره بمنزلة أجمعين تأكيداً. فإن قلت: ضرب زيد اليد والرجل، جاء (على) أن يكون بدلا، وأن يكون توكيداً وإن نصبته لم يحسن، لأن الفعل إنما أنفذ في هذه الأسماء خاصة إلى المنصوب إذا حذفت منه حرف إلاّ أن يسمع العرب تقول في غير وقد **سمعناهم** يقولون: مطرهم ظهراً وبطناً[44].

هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى. وما يعمل فيه[45].

وقد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله، وسترى ذلك في كلامهم كثيراً وقال المرار الأسدي:

أَنا ابنُ التارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيه الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وقُوعَا

سمعناه من يرويه عن العرب، وأجرى بشرا على مجرى المجرور، لأنه جعله بمنزلة ما يكف منه التنوين[46].

هذا باب وقوع الأسماء ظروفاً وتصحيح اللفظ على المعنى[47]

وتقول: ذهبت الشتاء ويضرب الشتاء.

وسمعنا العرب الفصحاء يقولون: انطلقت الصيف أجروه على جواب متى، لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت، و لم يرد العدد وجواب كم[48].

هذا باب ما يكون من المصادر مفعولا[49]

وسمعت من أثق به من العرب يقول: بسط عليه مرتان، وإنما يريد: بسط عليه العذاب مرتين[50].

هذا باب متصرف رويد[51].

وسمعنا من العرب من يقول: والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد ما الشعر: يريد: أرود الشعر، كقول القائل: لو أردت الدراهم لأعطيتك فدع الشعر[52].

وهذا باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء مضافة[53].

ومنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما يتعدى المنهي إلى المنهي عنه، ومنها ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي.

فأما ما يتعدى المأمور إلى مأمور به فهو قولك: عليك زيداً، ودونك زيداً، وعندك زيداً، تأمره. حدثنا بذلك أبو الخطاب.

وأما ما تعدى المنهي إلى منهي عنه فقولك: حذرك زيداً، وحذارك زيداً، **سمعناهما** من العرب[54].

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف[55].

وما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره، قولك: هلا خيراً من ذلك وألا خيراً من ذلك، أو غير ذلك كأنك قلت: ألا تفعل خيراً من ذلك، أو ألا تفعل غير ذلك، وهلا تأتي خيراً من ذلك. وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب، كقولك: هلا أفعل وألا أفعل، وإن شئت رفعته.

فقد **سمعنا** رفع بعضه من العرب، ومن سمعه من العرب فجاز إضمار ما يرفع كما جاز إضمار ما ينصب[56].

هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل[57].

قال الشاعر:

اِعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ المَكْنُونَةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُعْصَرَاتُ بِهِ وَكُلِّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ

كأنه قال: وذلك ربع، أو هو ربع، (رفعه على ذا وما أشبهه **سمعناه** من يرويه عن العرب)[58].

هذا باب منه يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام إذا حمل آخره على أوله[59].

وسمعنا بعض العرب يقول ما شأن عبد الله والعرب يشتمها.

وسمعنا: أيضاً من العرب الموثوق بهم من يقول: ما شأن قيس والير تسرقه. لما أظهروا الاسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام الآخر[60].

هذا باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره[61].

وهذا شبيه رفعه ببيت **سمعنا** ممن يوثق بعربيته يرويه لقومه قال:

عَذيرُكَ مِن مَوْلَى إذَا نِمْتَ لَم يَنَمْ يقولُ الخُنَا أوْ تَعْتَرِيكَ زَنَابِرُهْ

فلم يحمل الكلام على اعذرني، ولكنه قال: إنما عذرك أياي من مولى هذا أمره.

الشاهد فيه: رفع "عذيرك" على الابتداء وخبره الجار والمجرور بعده وكان الوجه "عذيرك، النصب لوضعه موضع الفعل[62].

هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء[63].

وسمعنا بعض العرب الموثوق به، يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: حمد الله وثناء عليه، كأنه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر، كأنه يقول: أمري (وشأني) حمد الله وثناء عليه. ولو نصب لكان في نفسه الفعل، و لم يكن مبتدأ ليبني عليه ولا يكون مبنياً على شيء هو ما أظهر وهذا مثل بيت **سمعناه** من بعض العرب الموثوق به يرويه.

فقالت: حَنانٌ مَا أَتَى بِكَ ههنا أَذَو نَسَبٍ أَمْ أنتَ بالحيِّ عَارِفُ

و لم ترد حن ولكنها قالت أمرنا حنان، أو ما يصيبنا حنان وفي هذا المعنى كله معنى النصب[64].

هذا باب أيضاً من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره[65].

واعلم أن من العرب من يرفع سلاماً إذا أراد معنى المباراة كما رفعوا حنان **سمعنا** بعض العرب يقول لـ(رجل) لا تكونن مني (في شيء) إلا سلام بسلام، أي أمري، وأمرك المباراة والمتاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه لفظ ما ينصب لأن فيه ذلك المعنى ولأنه بمنزلة لفظك بالفعل[66].

ومن العرب من يرفع فيقول: سبوح قدوس (رب الملائكة والروح) كما قال: أهل ذاك وصادق الله.

وكل هذا على ما **سمعنا** العرب تتكلم به رفعاً ونصباً[67].

وسمعت أعرابياً وهو أبو مرهب يقول: كرماً وطول أنف، أي أكرم بك وأطول بأنفك[68].

هذا باب يختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنياً عليها ما بعدها وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات[69].

وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون: التراب لك والعجب لك فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرة كذلك، قلت: حمداً وعجباً، ثم جئت بذلك لتبين من تعني، ولم تجعله مبنيا عليه فتبتدئه[70].

هذا باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات[71].

وسمعنا من العرب من يقول: أما ابن مزنية فأنا بن مزنية، كأنه قال أما ابن مزنية فأنا ذاك، جعل الآخر هو الأول كما كان قائلا ذلك في الألف واللام: أما ابن مزنية فأنا ابن مزنية. وإن شئت نصبته على الحال كما قلت: أما صديقا فأنت صديق وأما صاحباً فأنت صاحب[72].

هذا باب يختار فيه الرفع والنصب، لقبحه أن تكون صفة[73].

وذلك قولك: مررت ببر قبل قفيز بدرهم قفيز بدرهم.

وسمعنا العرب الموثوق بهم ينصبونه، **سمعناهم** يقولون: العجب من بر مررنا به قبل قفيزاً بدرهم (قفيزاً بدرهم). فحملوه على المعرفة وتركوا النكرة، لقبح النكرة أن تكون موصوفة بما ليس صفة، وإنما هو اسم كالدرهم والحديد، ألا ترى أنك تقول: هذا مالك درهماً، وهذا خاتمك حديداً، ولا يحسن أن تجعله صفة، فقد يكون الشيء حسناً إذا كان خبراً وقبيحاً إذا كان صفة. وأما الذين رفعوه فقالوا: مررت ببر قبل قفيز بدرهم فجعلوا القفيز مبتدأ وقولك بدرهم مبنياً عليه[74].

هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت[75].

وتقول: هو قصدك، كما قال الشاعر، **وسمعنا** بعض العرب ينشده كذا:

سَرَى بعْد مَا غَارَ الثُّرَيَّا وَبعْدمَا كَأَنَّ الثُّرَيَّا حِلْةَ الغَوْرِ مُنْخلُ

أي قصده، يقال هو حلة الغور أي قصده، **سمعنا** ذلك ممن يوثق به من العرب.

وسمعنا من العرب من يقول: دارك ذات اليمين[76].

هذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص شبهت به إذا كانت تقع على الأماكن[77].

وذلك قول العرب، **سمعناه** منهم هو مني مزلة الشغاف وهو مني مزلة الولد[78].

هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك[79].

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: مررت برجل هدك من رجل، ومررت بامرأة هدتك من امرأة، فجعله فعلا (مفتوحاً، كأنه قال فعل وفعلت) بمنزلة كفاك وكفتك[80].

واعلم أن كل مضاف إلى معرفة وكان للنكرة صفة فإنه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأ، بمنزلة النكرة المفردة وبذلك على ذلك القول (الشاعر وهو) جرير.

ظَلَلنا بمُسْتَنٍّ الحَرورِ كَأَنَّنا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ

كأنه قال: لدى مستقبل صائم.

وقال المرار الأسدي

سَلّ الهُمومَ بِكلِّ مُعْطى رَأْسِهِ ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

مُعْتالِ أَحْبَلِهِ مُبِينٍ عُنْقُهُ فِي مَنْكِبٍ زَبَنَ المَطَى غَرَنْدَسِ

سمعناه ممن يرويه من العرب ينشده هكذا.

فكأنهم قالوا: بكل معط رأسه[81].

هذا باب ما يجرى عليه صفة ما كان من سببه[82].

ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يلتفت إليه، ولكنا **سمعناها** تنشد هذا البيت جرا، وهو قول ابن ميادة المري من غطفان:

وارتَشْنَ حِينَ أردنَ أنْ يرمِينَنا نَبْلاً بلا رِيشٍ وَلا بقِدَاحِ

وَنَظَرْنَ من خَلَلِ الخدُور بِأَعْيُنٍ مَرْضَى مُخالِطها السَّقامُ صِحاحِ

وسمعنا من العرب من يرويه ويروي القصيدة التي فيها هذا البيت لم يلقنه أحد هكذا[83].

هذا باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة مجرى الأسماء التي لا تكون صفة[84].

أني **سمعت** رجلين من العرب عربيين يقولان: كان عبد الله حسبك به رجلا. وهذا أقرب إلى أن يكون فيه الإجراء على الأول إذا كان في الخز والفضة، لأن هذا يوصف به ولا يوصف بالخز ونحوه[85].

هذا باب إجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع أحسن وقد يستوي فيه إجراء الصفة على الاسم، وأن تجعله خبرا فتنصبه[86].

وسمعناهم يقولون: هذه شاة ذات حمل مثقلة[87].

هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح[88].

وسمعنا بعض العرب يقول: "الحمد لله رب العالمين" فسألت عنها يونس فزعم أنها عربية[89].

كذلك **سمعناه** من العرب قول الراجز:

بأَعْيُنٍ مِنهَا مَليحَاتِ الثُّقَبْ شَكْلِ التِّجارِ وحَلالِ المكتسَبْ[90]

.. وإن شئت حملته على الابتداء كمال قال:

فَتَى الناس لا يخْفي عليهِمْ مكانهُ وَضِرْغامةٌ إنْ هَمَّ بالحَرْب أَوْقَعا

وقال آخر:

إذا لَقيَ الأَعداءَ كان خَلاتَهُمْ وكَلْبٌ على الأَذْنَيْنَ والجارِ نابحُ

كذلك **سمعناهما** من الشاعرين اللذين قالاهما[91].

هذا باب ما ينتصب فيه الخبر[92]

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: أتكلم بهذا وأنت ههنا قاعداً [(93)].

هذا باب ما لا يكون الاسم فيه إلاّ نكرة [(94)].

ومما يوصف به كل قول ابن أحمر:

وَلِهَتْ عليه كلُّ مُعْصِفَة هَوْجاءُ ليس لُبِّها زَبْرُ

سمعناه ممن يرويه من العرب [(95)].

هذا باب كم [(96)]

قال الشاعر:

وَمِثْلَكِ رهبي قَدْ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تُقَلِّبُ عَيْنَيْها إذَا مَرَّ طَائِرُ

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب [(97)].

هذا باب ما أواخر الأسماء فيه الهاء [(98)].

وسمعنا الثقة من العرب يقول: يا حرمل، يريد يا حرمله، كما قال بعضهم: إرم، يقفون بغير هاء ([99])

هذا باب ما يقدم فيه المستثنى ([100])

قال كعب بن مالك:

النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ، لَيْسَ لَنَا إِلاَّ السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُ

سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم، كراهية أن يجعلوا ما حد المستثنى أن يكون بدلا منه بدلا من المستثنى ([101]).

هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافاً[102]

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا (وكذا)، وإنما يريد ما منهم واحد مات ([103])

هذا باب مالا تحسن فيه من كما تحسن فيما قبله[104]

وقد **سمعنا** من العرب من يقال له: ذهبنا معهم فيقول: مع منين؟ [105]

هذا باب إجرائهم ذا وحده بمنزلة الذي [106].

ولو كان ذا بمنزلة الذي في ذا الموضوع البتة لكان الوجه في ماذا رأيت إذا أجاب أن يقول: خير. وقال الشاعر، **وسمعنا** بعض العرب يقوله:

دَعِي مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي

فالذي لا يجوز في هذا الموضع، ومالا يحسن أن تلغيها [107].

هذا باب الواو[108]

وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب، وهو لكعب الغنوي:

وَمَا أَنَا لِلشيءِ الذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبَ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوُولِ

والرفع أيضاً جائز حسن[109]

هذا باب يذهب فيه الجزاء من الأسماء [110]

ولا يجوز في متى أن يكون الفعل وصلا لها كما جاز في من والذي. **وسمعناهم** ينشدون قول العجير السلولي:

وَمَا ذَاكَ أنْ كَانَ ابْنَ عَمِّي وَلا أَخِي وَلكِنْ مَتَى مَا أَملكِ الضَرَّ أنْفَعُ

والقوافي مرفوعة كأنه قال: ولكن أنفع متى ما أملك الضر ويكون أملك على متى في موضع جزاء وما لغو، و لم يجد سبيلا إلى أن يكون بمنزلة من فتوصل، ولكنها كمهما [111].

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل [112]

ومما جاء أيضا منجزماً بالاستفهام

وقال الراجز:

مَتَى أنامُ لا يُؤَرِّقْني الكَرِى [ليلاً ولا أسمعُ أَجْراسَ المَطِى)

كأنه قال إن يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكرى، كأنه لم يعد نومه في هذه الحال نوماً.

وقد **سمعنا** من العرب من يشمه الرفع، كأنه يقول: متى أنام غير مؤرق[113]

وسمعنا عربياً موثوقاً بعربيته يقول: لا تذهب به تغلب عليه، فهذا كقوله: لا تدن من الأسد يأكلك [114].

هذا باب آخر من أبواب أن[115]

وسمعنا من العرب من يقول: إني أنا ابنها[116].

هذا باب آخر تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر [117].

وسمعناهم يقولون في قول ابن مقبل:

وَعِلْمِي بأسْدامِ الميـاه فَلَمْ تَزَلْ قَلائصُ تَخْدِي في طريقٍ طَلائـحُ

وأَنِّي إذا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهـا فَإنِّي عَلى حَظِّي مِن الأمْرِ جَامِحُ [118]

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها [119]

فكل هذه البيوت **سمعناها** من أهل الثقة هكذا [120]

هذا باب آخر من أبواب إن [121]

وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به.

وكنتُ أرُىَ زيداً كما قيل سيداً إذا إنَّه عبدُ القَفَا واللَّهازِمِ

فحال إذا هاهنا كحالها إذا قلت: إذا هو عبد القفا واللهازم، وإنما جاءت إن هاهنا لأنك هذا المعنى أردت كما أردت في حتى (معنى حتى) هو منطلق [122].

هذا باب أو [123]

وعلى هذا قالوا هل تأتينا أم هل تحدثنا. قال زمر بن الحارث:

أبا مالِكٍ هل لُمْتَني مد حَضَضْتَني عَلى القَتل، أمْ هلْ لامَني لَك لائمُ

وكذلك **سمعناه** من العرب فأما الذين قالوا: أم هل لامني لك لائم فإنما قالوه على أنه أدركه الظن بعد ما مضى صدر حديثه.

وأما الذين قالوا: أو هل فإنهم جعلوه كلاماً واحداً[124].

وقال مالك بن الريب:

ألا لَيْتَ شِعْري هل تَغيَّرت الرَّحا رَحَا الحَزْنِ أو أضْحَتْ بفَلْجٍ كمَا هِيَا

فهذا **سمعناه** ممن ينشده من بني عمه وقال أناس: "أم أضحت" على كلامين[125].

هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل [126]

واعلم أنك إذا سميت رجلا مساجد، ثم حقرته صرفته لأنك قد حولت هذا البناء. وإن سميته حضاجر ثم حقرته صرفته، لأنها إنما سميت بجمع الحضجر [127].

سمعنا العرب يقولون: أوطب حضاجر وإنما جعل هذا اسماً للضبع لسعة بطنها [128].

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع الذي تلحق له الواحد واواً ونوناً [129].

سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس:

تَنوَّرتُها مِن أَذْرِعاتٍ وأهلُها بِيَثْرِبَ، أدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِ

ولو كانت عرفات نكرة لكانت إذا عرفات في غير موضع [130].

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث [131]

.. فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر وصفاً، فكأنه في الأصل صفة لسلعة أو نفس، كما قال "لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة" والعين عين القوم وهو ربيئهم، كما كان الحائض في الأصل صفة لشيء وإن لم يستعملوه، كما أن أبرق في الأصل عندهم وصف وأبطئ وأجرع، وأجدل، فيمن ترك الصرف، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء. وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم، وقبول ودنور، إذا سميت رجلا لشيء منها صرفته لأنها صفات: في أكثر كلام العرب:

سمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال، وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم، وهذه ريح جنوب.

سمعنا ذلك من فصحاء العرب، لا يعرفون غيره [132]

هذا باب أسماء الأرضيين [133]

وسمعنا من يقول: "كجالب التمر إلى هجر" يا فتى [134].

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم [135]

وسمعنا من العرب من يقول، للأخطل:

فإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بدِرْهَمَيْها فإنَّ الرِيح طَيِّبَةٌ قَبُولُ

فإذا قالوا: ولد سدوس كذا وكذا، أو ولد جذام كذا كذا، صرفوه: ومما يقوي ذلك أن يونس زعم أن بعض العرب يقول: هذه تميم بنت مر.

وسمعناهم يقولون قيس بنت غيلان، وتميم صاحبة ذلك فإنما قال: بنت حين جعله اسماً للقبيلة [136].

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها الأسماء [137]

سمعنا من العرب من يقول: نهضت من عليه، كما تقول: نهضت من فوقه [138].

هذا باب تغيير السماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة [139]

وسمعنا العرب الفصحاء يقولون: ذه (أمة الله)، فيسكنون الهاء في الوصل كما يقولون: هم في الوصل [140].

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة [141]

وسألنا العلويين والتميميين، فرأيناهم يقولون: من قديدمة ومن وريئة، فلا يجعلون ذلك إلا نكرة، كقولك: صباحاً ومساء وعشية وصحوة، فهذا **سمعناه** من العرب [142].

ونظير ههيات وهيهاة في اختلاف اللغتين قول العرب: ستأصل الله عرفاقم واستأصل عرفاقم، بعضهم يجعله بمنزلة علقاة، وبعضهم يجعله بمنزلة عرس وعرسات، كأنك قلت: عرق وعرقان وعرقات.

وكلا **سمعنا** من العرب [143].

هذا باب إرادة اللفظ بالحروف الواحد [144]

وسمعت من العرب من يقول: "ألاتا، بلى فا" وإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل، ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالألف في أنا، وشركت الألف الهاء كشركتها في قوله أنا بينوها: أنا بينوها بالألف كبيناهم بالهاء في هيه وهنه وفعليته [145].

ويقول الرجل: ألى ثم يتذكر، فقد **سمعناهم** يقولون ذلك، ولولا أن الألف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعاً بمنزلة هل وقد وسوف، تدخلان للتعريف وتخرجان [146].

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيه الأسماء عن حالها في الكلام [147].

وسمعت من العرب من يقول: لا من أين يا فتى، حكي و لم يجعلها اسماً [148].

هذا باب الإضافة وهو باب النسبة [149].

وسمعنا من العرب من يقول: أموي. فهذه الفتحة كالضمة في السهل إذا قالوا سهلى [150].

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة [151].

وسمعنا العرب يقولون في أعيا: أعيوي بنواعيا: حي من العرب من جرم، وتقول في أحوي: أحووي وكذلك **سمعنا** العرب تقول [152].

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد [153].

وسمعنا من العرب من يقول: في جمع هنت: هنوات [154]

هذا باب الإضافة إلى الحكاية [155].

وسمعنا من العرب من يقول: كوني، حيث أضافوا إلى كنت، وأخرج الواو حيث حرك النون [156].

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التأنيث [157].

وسمعت من العرب من يقول: ما أكثر الهبيرات، يريد جمع الهبيرة، وأطرحوا هبيرين كراهية أن يصير بمنزلة ما لا علاقة فيه [158].

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره [159].

وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب: خويتم، فإذا جمع قال خواتيم [160].

هذا باب ما يحقر على غير بناء وكبره الذي يستعمل في الكلام [161].

وسمعنا من العرب من يقول: في عشية: عشية، عشيشية، فكأنهم حقروا مغربان وعشيان وعشاة [162].

هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع [163].

واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به، وهي له في الأصل، وربما شركة فيه الأكثر، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر.

فأبنية أدنى العدد "أفعل" نحو: أكلب وأكعب. (وأفعال) نحو أجمال وأعدال وأحمال، (وأفعلة) نحو: أجربة وأنضبة وأعزبة. (وفعلة) نحو غلمه وصبية وفتيه وإخوه وولدة.

فتلك أربعة أبنية، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وأن شركة الأقل. ألا ترى ما خلا هذا إنما يحقر على واحدة، فلو كان شيء مما خلا هذا يكون للأقل كان يحقر على بنائه، كما تحقر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد، وذلك قولك في أكلب: أكيلب، وفي أجمال: أجيمال، وفي أجربه أجيربه، وفي غلمة: غليمة، وفي ولده، وليدة، وكذلك **سمعناها** من العرب[164].

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم [165].

وزعم يونس أن ألف أيم موصولة. وكذلك تفعل بها العرب، وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرجل. وكذلك أيمن. قال الشاعر:

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ: نَعَمْ، وَفَرِيقٌ: لَيْمُنُ اللهِ مَا نَدْرِي

وسمعناه هكذا من العرب. وسمعنا فصحاء العرب يقول في بيت أمرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً [وَلَوْ قَطَعُوا رَأسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي]

جعلوه بمنزلة أيمن الكعبة وأيم الله، وفيه المعنى الذي فيه وكذلك أمانة الله [166].

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر [167].

وسمعنا ممن ترضي عربيته. و لم يتبعوا الآخر الأول كما قالوا: أمرؤ، وامرئ، وامرأ فأتبعوا الآخر الأول، كما قالوا: ابنم وابنم وابنما[168].

هذا باب الهمزة [169]

وكذلك **سمعنا** العرب الذين يخففون يقولون: اتبعو مره لأن هذه الواو ليست بمدة زائدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يدعو [170].

ومنهما من يحقق الأولى ويخفف الآخرة، **سمعنا** ذلك من العرب، وهو قولك فقد جاء أشراطها، "ويا زكرياء إنا". وقال:

كلُّ غَرَّاءَ إذا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ العَيْنُ عَليهَا وَالحَسَدْ

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا [171].

هذا باب تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع [172].

وأما سوار وسور فوافق الذين يقولون سوار للذين يقولون سوار كما اتفقوا في الحوار. وقد قال بعضهم: حوران وله نظير، **سمعنا** العرب يقولون: زقاق وزقان، جعلوه وافق فعيلا كما وافقه في أدنى العدد [173].

وسمعنا بعضهم يقول: فصيل وفصلان، شبهوا ذلك بفعال [174].

هذا باب تكسير الصفة للجمع [175].

وسمعنا من العرب يقول: فسل وفسول، فكسروه على مفعول كما كسروه عليه إذا كان اسماً، وكما شركت فعال (مفولا) في الاسم [176].

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف [177].

وسمعناهم يقولون شجيع وشجاع، وخفيف وخفاف [178].

وسمعنا العرب يقولون للعظيم كناز. فإذا جمعت قلت: كنز ولكك ومثلـه جمـل دلاث وناقة دلاث ودلث للجميع [179].

وسمعنا من العرب من يقول: قتلاء يشبهه بظريف، لأن البناء والزيادة مثل بناء ظريف وزيادته [180].

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى.

وتقول: ملح وملحته، **وسمعنا** من العرب من يقول: أملحته، كما تقول: أفزعته.

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً [181].

وسمعت بعض العرب يقول: بيس، فلا يحقق الهمزة ويدع الحرف على الأصل، كما قالوا شهد، فخففوا وتركوا الشين على الأصل [182].

هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك [183].

.. ومن ذلك قولهم: انطلق بفتح القاف، لئلا يلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك بأين وأشباهها، حدثنا بذلك الخليل عن العرب، وأنشدنا بيتا، وهو لرجل من أزد السراة.

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلدهُ أَبَوَانِ

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل. ففتحوا الدال كي لا يلتقي سـاكنان وحيـث أسكنوا موضع حركوا الدال [184].

هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وترك، أول الحرف على أصله لو حرك [185].

سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا:

إِذا غَابَ عنَّا غَابَ عَنَّا فُراتُنا وَإِنْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُه وجَدَاوِلُه [186].

هذا باب ما تمال فيه الألفات [187]

ومما تمال ألفه قولهم: كيال وبياع.

وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول: كيال كما ترى فيميل. وإنما فعلوا هذا لأن قبلـها ياء، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها، نحو سراج وجمال وكثير من العرب وأهل الحجـاز لا يميلون هذه الألف [188].

وسمعناهم يقولون من أهل (عاد) فأما موضع الرفع والنصب فلا تكون كما لا تكـــون في آجـــر وقابل[189].

هذا باب من إمالة الألف يمليها فيه ناس من العرب كثير[190].

وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة بما ذكرنا فيما مضى، وذلك قليـــل: **سمعنـــا** بعضهم يقول: طلبنا وطلبنا زيد، كأنه شبه هذه الألف بألف حبلى، حيث كانت آخر الكلام و لم تكن بدلا من ياء. وقال رأيت عبداً ورأيت عنباً.

وسمعنا هؤلاء قالوا: تباعد عنا فأجروه على القياس وقول العامة[191].

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ[192].

وسمعناهم يقولون: أراد أن يضربها زيد، فأمالوا: ويقولون: أراد أن يضربها قبل فتـــصبوا للقاف وأخواتها[193].

وسمعناهم يقولون: يريد أن يضربها زيد، ومنا زيد، فلما جاءوا بالقاف في هـــذا النحـــو نصبوا فقالوا: أراد أن يضربها قاسم، ومنا نقل وأراد أن يعملها ملق وأراد أن يضربها سملق[194].

وسمعناهم يقولون: رأيت سيفاً حيث فتحوا وإنما طلبنا وعرقاً كالشواذ لقلتها[195].

هذا باب الراء[196].

وسمعنا من نثق به من العرب يقول، لهدبة بن خشرم

عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلادِ ابنِ قادِرٍ بُمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُونِ

ويقول هو قادر.

واعلم أن من يقول: مررت بكافر أكثر ممن يقول: مررت بقادر لأنهـــا مـــن حـــروف الاستعلاء، والراء قد أخبرتك بأمرها[197].

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة[198].

سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب[199].

هذا باب الوقف في الواو والياء والألف[200].

وسمعناهم يقولون: هو يضربها، فيهمز كل ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام، فإذا وصلت لم يكن هذا، لأن أخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية (في السمع[201]).

هذا باب الوقف في الهمزة[202].

واعلم أن ناساً من العرب كثيراً يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، **سمعنا** ذلك من تميم وأسد[203].

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة[204].

وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون: قد ضربته وأخذته. كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الذي بعدها، لا لإعراب يحدثه شيء قبلها كما حركوا بالكسر، إذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل، فإذا وصلت أسكنت جميع هذا، لأنك تحرك الهاء فتبين وتتبعها واواً، كما أنك تسكن في الهمزة إذا وصلت فقلت: هذا وثء. وكما ترى لأنها تبين. وكذلك قد ضربته فلانة، وعنه أخذت، فتسكن كما تسكن إذا قلت: عنها أخذت وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الخفاء نحو الهمزة[205].

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه يشبهه لأنه خفي وكان الذي يشبهه أولى كما أنك إذا قلت مصطفين، جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لا من موضع آخر[206].

وسمعت بعضهم يقول: عن عربانج يريد: عرباني[207].

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين[208].

وقال النابغة:

وهمْ وَرَدُوا الجِفَار عَلَى تَمِيمٍ وهمْ أصْحابُ يومِ عُكاظَ إنْ.

يريد: إني. **سمعنا** ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم. وترك الحذف أقيس[209].

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار[210].

وسمعنا أهل هذه اللغة يقولون: قال الخطيئة:

وإنْ قَال مَوْلاهمْ عَلى جُلِّ حَادِثٍ مِن الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكمْ رَدُّوا[211].

سمعت من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذه أمة الله. فيسكن[212].

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد[213].

سمعناهم يقولون لجرير:

أَقِلّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا[214].

سمعت ممن يروي هذا الشعر من العرب ينشده:

لا يُبْعِدُ الله أصْحَاباً تَرَكْتُهُمْ لم أدْرِ بعد غَداةِ البَيْنِ ما صَنَعْ[215].

ويقول الرجل إذا تذكر و لم يرد أن يقطع كلامه قالا فيمد قال، ويقولون، فيمد يقـــول، ومن العامي فيمد العام، **وسمعناهم** يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به و لم يقطـــع كلامه. فإذا اضطروا إلى مثل هذا في الساكن كسروا.

وسمعناهم يقولون إنه قدى في قد، ويقولون: أل في الألف واللام، يتذكر الحارث هذه.

وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول: هذا سيفن، يريد سيف، ولكنه تذكر بعد كلاماً و لم يرد أن يقطع اللفظ، لأن التنوين حرف ساكن، فيكسر كما تكسر دال قد[216].

هذا باب تقلب فيه الياء واواً[217].

سمعنا من العرب من يقول تعيطت الناقة[218].

هذا باب التضعيف في بنات الياء وذلك نحو: عييت وحييت وأحييت[219].

وسمعنا بعض العرب يقول: أعياء وأحياة، فيبين[220].

هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحدا لا يزول عنه[221].

وقال غيلان بن حديث:

وأمتاحَ مِنّى حَلَبَاتِ الهاجِمِ شَأْوُ مُدِلٍّ سابِقِ اللّهامِمِ

(وقال أيضاً)

وغيرُ سُفْعٍ مُثّلٍ يَحامِمِ

فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعر، ولكنا **سمعناهم** يخفون[222].

هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا[223].

وسمعناهم يقولون مزمان، فيدغمون الذال في الزاي[224].

وكذلك تبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها، لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يبينا إذا كانا يدغمان منفصلين، فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر وذلك قولك مدكر كقولك مطلم ومن قال مظعن قال مذكر.

وقد **وسمعناهم** يقولون ذلك والأخرى في القرآن، في قوله: ((**فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**))**[القمر:15]**[225]

وسمعناهم ينشدون هذا البيت، لعلقمة بن عبده:

وَفِي كلِّ حَيّ قد خَبَطْ بنعمَةٍ فحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَداكَ ذَنوبُ [226].

هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه[227].

وسمعنا العرب الفصحاء: يجعلونها زاياً خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام، وذلك قولك في التصدير: التزدير، وفي الفصد الفرد، وفي أصدرت: أزدرت[228].

خاتمة المبحث

فهذه نظرة إحصائية لما سمعه سيبويه عن العرب، وقد استبعدت في هذا المبحث ما سمعه سيبويه عن مشايخه بالاسم، كما استبعدت ما ذكره سيبويه على أنه عربي جيد، وعربي كثير، وحسن، وهو ما يثبت حقه بعلمه، ودرايته باللهجات العربية المتعددة، لا كما يدعي المعاصرون في زماننا هذا ويتهمه بعدم علمه ودرايته باللهجات العربية، وأثرت أن أدون كل ما جاء باللفظ الصريح على أنه سمع عن العرب سواء من الشعر أو النثر. وقد يقول قائل بأن العرب كانت تفد إلى الحاضرة وأن علماء اللغة والنحو كانوا يسألونهم، فإن كان هذا صحيحاً فلم لم يدون علماء اللغة والنحو قبيلة كل من هؤلاء؟ وأن هذه اللهجة تتبع هذه القبيلة؟ ولماذا لم يذكر علماء اللغة والنحو أنه وفد إلينا من القبيلة الفلانية جماعة فسألناهم عن كذا وكذا وردوا علينا؟

إن هذا السماع الكثير الوارد في كتاب سيبويه لا يدع مجالا للشك على أن سيبويه قد خرج فعلا وشافه الأعراب وعايشهم وسمع منهم ودون ذلك بكراساته؟ وليس ذلك بغريب على رجل ألف مثل هذا الكتاب؟ وهو بهذه السن الصغيرة فلم نستبعد أنه عاش وترعرع في سن الرحولة المبكرة بين الأعراب. كما أنني أستبعد ما يدعيه بعض المعاصرين على أنه لم يكن على علم ببعض اللهجات العربية بدليل أنه نوّه في كتابه أكثر من مرة مثل هذه العبارة "فالنصب عربي كثير والرفع أجود"[229]. وإذا كان ما يدعيه الدكتور/ فوزي مسعود على أن سيبويه ليس لديه علم بأن هناك من العرب من يرفع وينصب مثل "فإذا هو هي أو فإذا هو إياه" فإن سيبويه بنظري – قد حسم المسألة لصالحه في نفس اللحظة عندما قال ليحيي: "مرهم أن ينطقوا بذلك، فإن ألسنتهم لا تطوع به[230]. فهو يعلم جدَّ العلم باللهجات العربية المتعارف عليها، لأنه كان يسأل الخليل أحياناً عن بعض الأساليب فهو إذاً لديه حصيلة من ذي قبل أي قبل أن يجالس الخليل ويسمع منه، وعلى هذا فإن الهدف من هذا المبحث كما أسلفت هو تبسيط هذا الكتاب العظيم لدارسي اللغة العربية.

والحمد لله رب العالمين

الإحالات

[1]) هو عمرو بن عثمان بن قنبر. فارسي الأصل. ويكنى بأبي بشر. على الأرجح. ويلقب بـ"سيبويه" ويعني بالفارسية "سيب" بمعنى التفاح، و"ويه" بمعنى الرائحة وزعم العسكري أن الإسم من "سي" الفارسية، ومعناه ثلاثون و"بو" أو "بويه" أي الرائحة ومعناها الثلاثون رائحة أي ذو الثلاثين رائحة".

[2]) لمع الأدلة لابن الأنباري، ص95.

[3]) الاقتراح للسيوطي، ص94.

[4]) الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، ص76، 130، 134.

[5]) تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص22.

[6]) كتاب الرد على النحاة، ص45.

[7]) المحيط معجم اللغة العربي، 711/2.

[8]) المحيط معجم اللغة العربي، 713/2.

[9]) موسوعة النحو والصرف والأعراب، ص402.

[10]) لغة الشعر، د. محمد حماسة، ص13.

[11]) لغة الشعر، ص13.

([12]) لغة الشعر، ص14.

[13]) لغة الشعر، ص–ص 16–17.

[14]) سيبويه، جامع اللغة، د. فوزي مسعود، ص16.

[15]) كتاب سيبويه،82/1.

[16]) لمع الأدلة لابن الأنباري، ص5.

[17]) لمع الأدلة، ص83.

[18]) لمع الأدلة، ص84.

[19]) الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، ص4.

[20]) الاقتراح، ص17.

[21]) النحو العربي، د. مازن المبارك، ص101.

[22]) المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، ص46.

[23]) موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص26.

[24]) لمع الأدلة، ص6. يلاحظ أن سيبويه احتج بشعر بشار بن برد وهو من المحدثين، ويقال خوفا من هجائه.

[25]) لمع الأدلة، ص83.

[26]) الاقتراح للسيوطي، ص48.

[27]) لمع الأدلة، ص136.

[28]) الكتاب 45/1.

[29]) الكتاب 47/1.

[30]) الكتاب 53/1.

[31]) الكتاب 69/1.

[32]) الكتاب 71/1.

[33]) الكتاب 84/1.

[34]) الكتاب 85/1، 86.

[35]) الكتاب 108/1.

[36]) الكتاب 110/1، 111.

[37]) الكتاب 137/1.

[38]) الكتاب 138/1، 139.

[39]) الكتاب 145/1.

[40]) الكتاب 1146، 147.

[41]) الكتاب 150/1.

[42]) الكتاب 155/1.

[43]) الكتاب 158/1.
[44]) الكتاب 160/1.
[45]) الكتاب 181/1.
[46]) الكتاب 182/1.
[47]) الكتاب 216/1.
[48]) الكتاب 219/1.
[49]) الكتاب 228/1.
[50]) الكتاب 230/1.
[51]) الكتاب 243/1.
[52]) الكتاب 243/1.
[53]) الكتاب 248/1.
[54]) الكتاب 249/1.
[55]الكتاب 258/1.
[56]) الكتاب 268/1.
[57]) الكتاب 280/1.
[58]) الكتاب 280/1.
[59]) الكتاب 307/1.
[60]) الكتاب 309/1.
[61]) الكتاب 311/1.
[62]) الكتاب 313/1.
[63]) الكتاب 318/1.
[64]) الكتاب 319/1، 320.
[65]) الكتاب 322/1.
[66]) الكتاب 326/1.
[67]) الكتاب 327/1.
[68]) الكتاب 328/1.
[69]) الكتاب 328/1.
[70]) الكتاب 330/1.
[71]) الكتاب 387/1.
[72]) الكتاب 388/1.
[73]) الكتاب 396/1.
[74]) الكتاب 396/1، 397.

[75]) الكتاب 403/1.
[76]) الكتاب 405/1، وما بعدها.
[77]) الكتاب 412/1.
[78]) الكتاب 412/1.
[79]) الكتاب 421/1.
[80]) الكتاب 423/1.
[81]) الكتاب 425/1، 426.
[82]) الكتاب 18/2.
[83]) الكتاب 20/2.
[84]) الكتاب 24/2.
[85]) الكتاب 27/2، 28.
[86]) الكتاب 49/2.
[87]) الكتاب 51/2.
[88]) الكتاب 62/2.
[89]) الكتاب 63/2.
[90]) الكتاب 67/2.
[91]) الكتاب 68/2،69.
[92]) الكتاب 88/2.
[93]) الكتاب 92/2
[94]) الكتاب 110/2.
[95]) الكتاب 111/2، 112.
[96]) الكتاب 156/2.
[97]) الكتاب 164/2.
[98]) الكتاب 241/2.
[99]) الكتاب 244/2.
[100]) الكتاب 335/2.
[101]) الكتاب 336/2.
[102]) الكتاب 344/2.
[103]) الكتاب 345/2.
[104]) الكتاب 412/2.
[105]) الكتاب 412/2.
[106]) الكتاب 416/2.

[107]) الكتاب 418/2.
[108]) الكتاب 41/3
[109]) الكتاب 46/3.
[110]) الكتاب 74/3.
[111]) الكتاب 78/3،79.
[112]) الكتاب 93/3..
[113]) الكتاب 95/3
[114]) الكتاب 98/3
[115]) الكتاب 125/3
[116]) الكتاب 128/3
[117]) الكتاب 132/3.
[118]) الكتاب 133/3، 134.
[119]) الكتاب 134/3.
[120]) الكتاب 137/3
[121]) الكتاب 143/3.
[122]) الكتاب 144/3
[123]) الكتاب 175/3.
[124]) الكتاب 177/3.
[125]) الكتاب 178/3.
[126]) الكتاب 227/3.
[127]) الكتاب 227/3.
[128]) الكتاب 229/3.
[129]) الكتاب 232/3.
[130]) الكتاب 233/3.
[131]) الكتاب 235/3.
[132]) الكتاب 237/3.
[133]) الكتاب 242/3.
[134]) الكتاب 244/3
[135]) الكتاب 246/3.
[136]) الكتاب 249/3
[137]) الكتاب 267/3.
[138]) الكتاب 268/3.

[139]) الكتاب 3/280.
[140]) الكتاب 3/285.
[141]) الكتاب 3/285
[142]) الكتاب 3/291.
[143]) الكتاب 3/292.
[144]) الكتاب 3/320.
[145]) الكتاب 3/321.
[146]) الكتاب 3/ 325.
[147]) الكتاب 3/326.
[148]) الكتاب 3/333.
[149]) الكتاب 3/335.
[150]) الكتاب 3/337.
[151]) الكتاب 3/352.
[152]) الكتاب 3/352.
[153]) الكتاب 3/359.
[154]) الكتاب 3/361.
[155]) الكتاب 3/377.
[156]) الكتاب 3/377.
[157]) الكتاب 3/394
[158]) الكتاب 3/395.
[159]) الكتاب 3/425
[160]) الكتاب 3/425.
[161]) الكتاب 3/484.
[162]) الكتاب 3/484.
[163]) الكتاب 3/489.
[164]) الكتاب 3/490.
[165]) الكتاب 3/502.
[166]) الكتاب 3/503، 504.
[167]) الكتاب 3/532.
[168]) الكتاب 3/533.
[169]) الكتاب 3/541.
[170]) الكتاب 3/548.

[171]) الكتاب 549/3.
[172]) الكتاب 601/3.
[173]) الكتاب 603/3، 604.
[174]) الكتاب 605/3.
[175]) الكتاب 626/3
[176]) الكتاب 626/3.
[177]) الكتاب 631/3.
[178]) 634/3.
[179]) الكتاب 639/3.
[180]) الكتاب 647/3.
[181]) الكتاب 107/4.
[182]) الكتاب 109/4.
[183]) الكتاب 113/4.
[184]) الكتاب 115/4.
[185]) الكتاب 116/4.
[186]) الكتاب 116/4.
[187]) الكتاب 117/4.
[188]) الكتاب 121/4.
[189]) الكتاب 122/4.
[190]) الكتاب 123/4.
[191]) الكتاب 127/4.
[192]) الكتاب 127/4.
[193]) الكتاب 131/4.
[194]) الكتاب 133/4.
[195]) الكتاب 134/4.
[196]) الكتاب 136/4.
[197]) الكتاب 139/4.
[198]) الكتاب 142/4.
[199]) الكتاب 143/4.
[200]) الكتاب 176/4.
[201]) الكتاب 177/4.
[202]) الكتاب 177/4.

[203]) الكتاب 177/4.
[204]) الكتاب 179/4.
[205]) الكتاب 180/4–181.
[206]) الكتاب 181/4.
[207]) الكتاب 182/4.
[208]) الكتاب 185/4.
[209]) الكتاب 186/4.
[210]) الكتاب 195/4.
[211]) الكتاب 197/4.
[212]) الكتاب 198/4.
[213]) الكتاب 204/4.
[214]) الكتاب 208/4.
[215]) الكتاب 211/4.
[216]) الكتاب 212/4.
[217]) الكتاب 375/4.
[218]) الكتاب 375/4.
[219]) الكتاب 395/4.
[220]) الكتاب 397/4.
[221]) الكتاب 437/4.
[222]) الكتاب 439/4.
[223]) الكتاب 460/4.
[224]) الكتاب 464/4.
[225]) الكتاب 469/4.
[226]) الكتاب 471/4
[227]) الكتاب 477/4.
[228]) الكتاب 478/4.
[229]) الكتاب 1/ 82.
[230]) الكتاب 104/1.